

فاعلية التشريعات و الأنظمة الإدارية لحماية التنوع البيولوجي البحري
دراسة تطبيقية على البحر الأحمر

رسالة مقدمة من

الطالب / ايمان رفعت خباشى
ليسانس الحقوق وبكالوريس الشرطة عام ١٩٩٠

لإكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في العلوم البيئية

قسم العلوم الاقتصادية القانونية والإدارية البيئية
جامعة عين شمس
معهد الدراسات والبحوث البيئية

٢٠١٠

صفحة الموافقة على الرسالة
فاعلية التشريعات و الأنظمة الإدارية لحماية التنوع البيولوجي البحري
دراسة تطبيقية على البحر الأحمر

رسالة مقدمة من الطالب/
أيمن رفعت عباشى
ليسانس الحقوق وبكالوريس الشرطة عام ١٩٩٠

لإكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في العلوم البيئية
قسم العلوم الاقتصادية القانونية والإدارية البيئية
وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:
اللجنة

١-د/ فیصل زکی عبد الواحد
أستاذ القانون المدني - كلية الحقوق-جامعة عین شمس
ورئیس قسم العلوم الاقتصادية بمعهد البيئة- جامعة عین شمس

٢-د/ محمد محمود أبو زيد
أستاذ الاحياء البحرية شعبة علوم البحار الأسمك
قسم علم الحيوان كلية العلوم- جامعة الأزهر

٣-د/ سعد محمد زکريا
رئیس قسم علوم البحار -جامعة قناة السويس

فاعلية التشريعات و الأنظمة الإدارية لحماية التنوع البيولوجي البحري
دراسة تطبيقية على البحر الأحمر

رسالة مقدمة من الطالب/

أيمن رفعت عباشى

ليسانس الحقوق وبكالوريس الشرطة عام ١٩٩٠

لإكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الاقتصادية القانونية والإدارية البيئية

تحت إشراف

اللجنة

١-د/ محمد محمد أبو زيد
أستاذ مساعد القانون المدنى - كلية الحقوق-جامعة عين شمس

٢-إ/ محمد محمود أبو زيد
أستاذ الأحياء البحرية شعبة علوم البحار الأسماك
قسم علم الحيوان كلية العلوم- جامعة الأزهر

ختم الأجازة

اجزئت الرسالة بتاريخ ٢٠١٠ / /

موافقة مجلس المعهد

٢٠١٠ / /

موافقة مجلس الجامعة
٢٠١٠ / /

٢٠١٠

ج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفَّىٰهُمْ
أُجُورُهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

آل عمران ٥٧

إِهْدَاءٌ
إِلَى رُوحِ أَبِي الطَّاهِرِ.

إلى من هي جنتى تحت أقدامها
إلى زوجتى
إلى أولادى

شكر وتقدير

إن الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد والصلوة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . يسر الباحث أن يتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير للعالم الجليل الأستاذ الدكتور / محمد محمود على أبو زيد أستاذ علوم البحار البيولوجية سيادته مشكوراً بالموافقة على الإشراف على الرسالة ، فأبى سيادته إلا أن يوجد على الباحث بفيض علمه وكرم أخلاقه وسعة صدره ، ونصائح وتوجيهات سديدة كان لها بالغ الأثر في إخراج هذا البحث في صورته الحالية جزاه الله خير الجزاء .

كما يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير والعرفان **الأستاذ الدكتور / أ. د محمد محمد أبو زيد** أستاذ القانون المدني لقضيل سيادته بالموافقة على الإشراف على الرسالة حيث كان لإرشاداته وملحوظاته الأثر البالغ في إرشاد الباحث لإخراج البحث في صورته الحالية .

كما يتوجه الباحث بأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل **للدكتور/ محمد سالم عبد الرحمن** مدير إدارة محميات جنوب سيناء على تشجيعه ودعمه للباحث الذي لا أجد من كلمات تعبّر عن شكري وتقديرى إلا أن أدعوا الله أن يجزيه خير الجزاء .

وأخيراً أقدم موفور شكري وعظيم تقديرى إلى الأستاذة الأفاضل الذين تقضلوا بقبول مناقشتي .

الباحث

المستخلص

قد أصبحت معالجة مشكلات الحفاظ على التنوع البيولوجي بصفة عامة والتنوع البيولوجي البحري على وجه الخصوص شاغلاً رئيسياً في السنوات الأخيرة ، حيث أدت الأنشطة البشرية الغير مستدامة إلى تهديدات غير مسبوقة فنجم عن هذه الأنشطة تدمير المواريث وتجزئتها وتدحرجها بما في ذلك التلوث والإستخدام الجائر للأنواع النادرة المهددة بالانقراض ومن ثم اتجهت مصر إلى تطور الأنظمة التشريعية ^١ بما يتواء ومخاطر ذلك التهديد فتنس السلطات التشريعية بكلفة مستوياتها القوانين الازمة ل توفير حماية فعالة لكافة الأنواع والموائل البحرية وتهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على بعض أنواع المخالفات البيئية ووسائل الضبط الإداري المستخدمة في حصر تلك المخالفات الناتجة عن النشاط البشري كجزء من التشريع البيئي في مصر و كيفية توفير الحماية القانونية والإدارية التي يتم من خلالها الحفاظ على التنوع البيولوجي البحري من التدهور و مراعاة حق الأجيال القادمة في استخدام هذا التنوع للمنطقة محل الدراسة . كما يحاول البحث ^٢ رسم قواعد فلسفة التنمية المستدامة لموارد البيئة البحرية بتنوعها البيولوجي من خلال الإستخدام الرشيد لهذا النوع ، ^٣ متحاول الدراسة

^١ يرجع إلى ما استحدثه قانون البيئة ٤ لسنة ١٩٩٤ ولاته التنفيذية رقم ٣٣٨ لسنة ١٩٩٥ من مواد ٤٨ حتى ٥٩ بشأن التلوث الناجم عن السفن ، و ٦٠ حتى ٦٥ بشأن التلوث بالمواد الضارة ، و ٦٦ إلى ٦٨ بشأن تلوث البيئة المائية لمخلفات الصرف الصحي .

مساعدة المهتمين بقضايا التشريع البيئى فى رسم سياساتهم التشريعية لحماية البيئة البحرية بتنوعها البيولوجي كأحد مبادئ التنمية المستدامة .

وقد قام الباحث بإعداد مقاييس للوقوف على فاعلية مواجهة تلك المخاطر التي تهدى التوعى البيولوجي البحرى وعرضه على الأفراد المعنيين بحماية المنطقة محل الدراسة من السلطات القضائية والتنفيذية والمحميات الطبيعية وكذا العاملين برياضة الغوص ¹⁰⁰ قد أظهرت نتائج استطلاع الرأى أن هناك اختلاف واضح بين آراء الجهات الثلاثة أيضاً تجاه فاعلية القوانين والعقوبات الموقعة ضد المخالفين وعدم ردعهم وعدم توفير الحماية الكافية لتنوع البيولوجي البحرى وذلك على النحو السابق إيضاحه فى الجزء الأخير من هذه الدراسة .

الملخص

خلال العقود القليلة الماضية ، تطورت التشريعات البيئية الدولية والوطنية ، ومنها ما يستهدف الحفاظ على تنوع البيولوجي البحرى وحماية موارده الطبيعية ، وقد جاء هذا التطور كاستجابة للاهتمام العالمى ، الذى تناهى فى السنوات الأخيرة للعمل على الحفاظ على التنوع البيولوجي ، نظراً لأهمية الحيوية كمصدر لاحتياجات الأساسية للإنسان ، وكذلك لما يمثله من قيم جمالية وثقافية واقتصادية للإنسانية .

والحفاظ على التنوع البيولوجي يعني البقاء على الأنواع النباتية والحيوانية والموائل الطبيعية على اختلافها ، والحيلولة دون كل الممارسات والأنشطة التي يمكن أن تؤدى إلى اختفاء أو تهديد لتلك الأنواع والموائل الطبيعية . وتتبع أهمية التنوع البيولوجي من كونه يشكل ثروة بيولوجية لا تقدر بثمن للأجيال الحالية والقادمة على حد سواء . فالأنواع البحرية تشكل مخزوناً حياً للجينات الوراثية القابلة للتجدد ، والقادرة على استيعاب العديد من تطورات التكنولوجيا الحيوية المحتملة مستقبلاً ، وغير المنظورة حالياً ، و التي يمكن أن تؤدى إلى استكشافات علمية هائلة في مجال علاج الكثير من الأمراض ، وتحقيق رفاهية الإنسانية . و هو أحد المصادر الرئيسية في غذاء الإنسان ، ومصدر للعديد من المواد الأولية الضرورية في معظم الصناعات الأساسية كالأدوية والعقاقير ومواد البناء وغيرها . كما تلعب الكائنات الدقيقة دوراً أساسياً في استقرار النظم الإيكولوجية وتوازنها وضمان استمراريتها .

كما أن البحر الأحمر هو أحد أهم رموز التنمية في مصر وخاصة التنمية السياحية . فيجب أن تكسر كل الجهود – سواء الفردية أو العامة – لأفضل استغلال مستدام والمحافظة عليه وصيانته

لكى يستمر عطائة جيلاً بعد جيل .ويجب أن يدرك المجتمع أن تدهور بيئه البحر الأحمر من التلوث والصيد الجائر وكافة الممارسات غير مستدامة الأخرى ما هو إلا تهديد صارخ لفقد التنوع البيولوجي البحري ومن ثم تهديد التنمية السياحية والتى تعتبر من أهم مصادر الدخل القومى.أن الأمر جد خطير ويحتاج إلى تعاون جميع الأفراد والمؤسسات والوزارات وال محليات والباحثين والقانونيين .

وتتحصر المشكلة هذا البحث في أنه على الرغم من حرص بعض التشريعات المصرية على حماية التنوع البيولوجي البحري ، ومن أوضح الأمثلة على ذلك ما أصدره المشرع في القانون ١٩٨٢ و آخرها القانون رقم (٤) لسنة ١٩٩٤ في شأن البيئة ،والذى يعتبر أول قانون في مصر يضفى الحماية القانونية على جميع مكونات البيئة في مختلف مكوناتها مثل الماء والهواء والأرض والبحار والمحيطات الطبيعية ومتابعة المخالفين ومعاقبتهم ، وعلى الرغم من تعدد تلك القوانين والقرارات الخاصة بحماية التنوع البيولوجي البحري ، إلا أنها أخفقت في توفير الحماية الكافية ، ويدعو الباحث هنا إلى البحث عن الأسباب التي أدت إلى هذا الإخفاق وكيفية إزالتها وهذه هي المشكلة التي يتصدى لها هذا البحث والمتمثلة في مدى فاعلية التشريعات القانونية والأنظمة الإدارية ، كما أن هناك بعض المعوقات التي تحول دون توفير الحماية الأكيدة للتنوع البيولوجي البحري ، منها الصلة بين التشريعات القانونية والأجهزة والإدارية التنفيذية المنوط بها تلك الحماية ، وقد ثبت من الدراسة وجود تشريعات على مستوى عال من الدقة والشمول لا قيمة لها ولا فائدة منها إلا إذا كان تنفيذ وتطبيق هذه القوانين محل عناية كبيرة حتى تتحقق الحماية المطلوبة ، هذا غير ضعف الجزاءات الجنائية التي نصت عليها التشريعات الخاصة بحماية التنوع البيولوجي البحري مما شجع المخالفين على تكرار تلك الجرائم.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة وتحديد أنواع ومصادر تهديد التنوع البيولوجي البحري وتقدير هذه المصادر والنتائج المترتبة عليها وبيان خطورتها وأسبابها وكيفية القضاء عليها ، كما يهدف إلى دراسة وتحليل التشريعات القانونية المختلفة الخاصة بحماية البيئة البحرية بغرض معرفة أوجه الموجودة بها ، وبيان مدى كفاءتها في تحقيق الحماية المطلوبة حال تطبيقها بجدية.

لذا وعلى ضوء دراسة وتحليل العديد من الظواهر ، وكذا بعد استعراض وتحليل الهيكل التشريعي والهيكل المؤسسي المصري فقد تحدد أهم نقاط القصور والضعف ، التي تقف حائلاً دون فاعلية الهيكل التشريعي المصري في هذا المجال من وجهة نظر الباحث - في عدة نقاط من أهمها: عجز الهيكل المؤسسي المصري عن مقابلة التشريعات المصرية في هذا ، نظراً لعدم وجود الكوادر الكافية والمدرية ، والاحتياج إلى تطوير برامج البحوث والدراسات في المؤسسات العلمية المعنية لقضية الحفاظ

على التنوع البيولوجي في مصر ، وتجاهل التشريع المصري للدور الذي يمكن أن تقوم به المنظمات غير الحكومية في مصر بالإضافة إلى تجاهل أجهزة الدولة للأحوال المعيشية لسكان الأصليين من البدو الذين يقطنون مناطق المحميات الطبيعية ، وغيرها من المناطق الغنية بالموارد الطبيعية ، وعدم تأمين سبل العيش لهم ، وحجب نصيبيهم العادل في المنافع المتولدة من الحفاظ على الموارد البيولوجية ، مما يدفعهم للمزيد من الممارسات السلبية تجاه بيئتهم ، وهناك احتياج لتطوير المناهج التعليمية لتعزيز المفاهيم البيئية الإيجابية عند النشء وكذا تطوير برامج الأعلام والتوعية الجماهيرية بقضايا البيئة . بالإضافة إلى افتقار التنسيق والتعاون بين كافة الأطراف المعنية بقضية الحفاظ على التنوع البيولوجي في مصر.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
	الباب الأول: التعريف التنوع البيولوجي البحري
٨	الفصل الأول: ماهية التنوع البيولوجي البحري
١٠	المبحث الأول: تباين المجتمعات والأنظمة البيئية
١٢	المبحث الثاني: أماكن تواجد التنوع البيولوجي البحري
١٧	المبحث الثالث: القيم الأخلاقية لحفظ التنوع البيولوجي البحري
١٨	المبحث الرابع: الإسلام وصون التنوع البيولوجي البحري
٢٠	الفصل الثاني: العوامل التي تؤدي إلى فقد التنوع البيولوجي البحري
٢٠	المبحث الأول: تدهور الموارد البحرية
٣٥	المبحث الثاني: أمثلة على تدهور الموارد المائية
٣٦	المبحث الثالث: الانقراض
٤٠	الفصل الثالث: القيمة الاقتصادية للتنوع البيولوجي البحري
٤٠	المبحث الأول: الطبيعة الاقتصادية للموارد التنوع البيولوجي البحري
٤٣	المبحث الثاني: الأدوات الاقتصادية لمواجهة مشاكل التنوع البيولوجي البحري
٥١	المبحث الثالث: القيم الاقتصادية المباشرة للاستخدام

الصفحة	الموضوع
٥٣	المبحث الرابع: القيم الاقتصادية غير المباشرة للتنوع البيولوجي البحري الباب الثاني: الإطار التشريعي لحماية التنوع البيولوجي البحري
٥٨	الفصل الأول: التشريعات الوطنية
٥٩	المبحث الأول: مصادر قانون حماية البيئة
٦٤	المبحث الثاني: طبيعة تشريعات حماية البيئة
٧٢	المبحث الثالث: عرض لبعض التشريعات الوطنية البيئية
٧٥	المبحث الرابع: الحماية القانونية للتنوع البيولوجي البحري في التشريعات المصرية.
٩٧	الفصل الثاني: المفهوم القانوني لجريمة البيئة
٩٩	المبحث الأول: اركان الجريمة البيئية.
١٠٢	المبحث الثاني: السمات المميزة لجرائم التنوع البيولوجي البحري
١٠٤	المبحث الثالث: العوامل المسببة لجرائم التنوع البيولوجي البحري
١٠٦	الفصل الثالث: معوقات تطبيق قوانين حماية البيئة البحرية
١٠٦	المبحث الأول: مفهوم تطبيق قوانين وتشريعات حماية البيئة البحرية
١١٦	المبحث الثاني: المعوقات المؤسسية لتطبيق قوانين وتشريعات البيئة
١٣١	المبحث الثالث: المعوقات الموضوعية لتطبيق قوانين وتشريعات البيئة
١٣٥	المبحث الرابع: المعوقات الأجرائية لتطبيق قوانين وتشريعات البيئة
	الباب الثالث الحماية القانونية للتنوع البيولوجي البحري بالمعاهدات و التشريعات الدولية
١٤٤	الفصل الأول: أساس الالتزام بحماية البيئة البحرية والحفاظ عليها
١٤٤	المبحث الأول: مبدأ عدم التعسّف في استعمال الحق
١٤٩	المبحث الثاني: مبدأ حسن الجوار
١٥٢	المبحث الثالث: مبدأ العناية الواجبة
١٥٦	الفصل الثاني. الاختصاص الدولي لتنفيذ الالتزام بحماية البيئة البحرية
١٥٧	المبحث الأول: اختصاص دولة العلم في تنفيذ الالتزامات بحماية البيئة البحرية
١٥٩	المبحث الثاني: اختصاصات الدولة الساحلية في تنفيذ الالتزام بحماية البيئة البحرية

فهرس الصور الجدول والأشكال

الصفحة	الموضوع
١٣	خريطة توضح أماكن تواجد الشعاب المرجانية في العالم وكثافتها
١٤	صورة المراجين اللينة
١٥	صورة المراجين و تكون الحاجز المرجاني الحافى
١٥	صورة الحاجز المرجاني
١٦	صورة الجزر المرجانية الحلقية
٢٤	صورة جوية يظهر بقعة النفط تتمدد على ساحل خليج المكسيك
٣٨	جدول لأعداد الأنواع المهددة بالانقراض في الفصائل الأساسية
٤٩	جدول نتائج تحليل التكلفة في مقابل العائد في اختيارات تموية في بحيرة بكرىت في مقاطعة بلوان بالفلبين
١٦٩	خريطة دول حوض البحر الأحمر
195	بيان يوضح هل القوانين المطبقة على حماية التنوع البيولوجي البحري كافية أم يشوبها نقصان
195	بيان يوضح هل تلك القوانين مسوقة جمجم الأغراض الخاصة بحماية التنوع البيولوجي البحري
195	بيان يوضح هل مواد القانون تعرضت لحماية التنوع البيولوجي البحري بصورة صريحة
196	بيان يوضح هل المعايير المطبقة في توقيع العقوبات رادعة للمخالفين
196	بيان يوضح هل يوجد ثغرات في تطبيق العقوبات على المخالفين
196	بيان يوضح هل يوجد نقص في القوانين المطبقة على حماية بيئة التنوع

الصفحة	الموضوع
	البيولوجي البحري
١٩٧	بيان يوضح هل العقوبات الموقعة على السفن الأجنبية رادعة لعدم معاودة ارتكاب تلك المخالفات
١٩٧	بيان يوضح هل المبالغ المالية الموقعة على المخالفين تكفي لإزالة الآثار الناتجة عن التلوث أو تدمير التنوع البيولوجي البحري
١٩٧	بيان يوضح هل تلك العقوبات رادعة للمخالفين المصريين وأدت إلى خفض حجمهم
١٩٨	بيان يوضح هل توافق على تشديد العقوبات الموقعة حالياً على المخالفين المصريين والأجانب
١٩٩	بيان يوضح مخالفات لمرتكبة بمنطقة جنوب سيناء السفن واللنشات في الفترة من ١٩٩٤-٢٠٠٥
١٩٩	بيان يوضح مخالفات المرتكبة بمنطقة جنوب سيناء الفنادق في الفترة من ١٩٩٤-٢٠٠٥
٢٠٠	بيان يوضح مخالفات المرتكبة بمنطقة جنوب سيناء الأفراد في الفترة من ١٩٩٤-٢٠٠٥
٢٠٠	تحليل لأنواع المخالفات المرتكبة بخليج العقبة في الفترة ١٩٨٧-٢٠٠٦
٢٠١	تحليل لنسبة حوادث السفن واللنشات السياحية والتجارية بخليج العقبة في الفترة ١٩٨٧-٢٠٠٦
٢٠١	تحليل لنسبة التدمير بالشعاب المرجانية الذي الحقة في حوادث السفن واللنشات بخليج العقبة في الفترة ١٩٨٧-٢٠٠٦
٢٠٢	تحليل لم تم من اجراءات قضائية في حوادث السفن واللنشات السياحية والتجارية بخليج العقبة في الفترة ١٩٨٧-٢٠٠٦
٢٠٤	صورة توضح حجم الدمار الذي خلفته السفينة (فاطيمـا M)
٢٠٧	شكل يوضح معدلات تأثر مواقع الغوص بجنوب سيناء برياضة الغوص معبرا عنها بنسبة مساحة الأجزاء المكسورة الى اجمالي كثافة الشعب المرجانية السليمة بكل موقع
٢٠٧	شكل يوضح العلاقة بين كثافة أنواع الشعب المرجانية المختلفة ومعدلات

الصفحة	الموضوع
	تأثيرها ببرياضة الغوص بجنوب سيناء
٢٠٨	شكل يوضح حسابيا الفرق بين معدلات النمو و أجمالي الفاقد السنوي في الشعب المرجانية
٢٠٨	شكل يوضح عدد الرحلات السنوية التي ينظمها مراكب الغوص العاملة بالمنطقة
٢٠٩	شكل يوضح عدد رحلات النشاطات اليومية لموقع الغوص المختلفة بالمنطقة خلال عام ٢٠٠٢ بناء على سجلات مكتب حماية الساحل بشرم الشيخ

فهرس الملاحق

الصفحة	الموضوع
٢١٦	مجموعة الاتفاقيات الإقليمية والعالمية الخاصة بالموارد الأحيائية والبيئات الطبيعية
٢٢٠	مجموعة الاتفاقيات الإقليمية والعالمية الخاصة بالبيئة البحرية
٢٢٤	اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار
٢٣٠	الإجراءات المتبعة في حالة الحوادث البيئية (الصادرة من إدارة محميات جنوب سيناء)
٢٣٤	تعليمات محمية رأس محمد الخاصة بمنطقة التخييم (الصادرة من إدارة محميات جنوب سيناء)
٢٣٥	الاشتراطات البيئية الواجب توافرها في مراكب الغوص السياحي من واقع القوانين والقرارات البيئية (الصادرة من إدارة محميات جنوب سيناء)
٢٣٨	تعليمات شركات السفاري العاملة بمحمية نبق (الصادرة من إدارة محميات جنوب سيناء)
٢٤٠	التعليمات المنظمة للرحلات داخل محمية أبو جالوم (الصادرة من إدارة محميات جنوب سيناء)
٢٤١	قواعد  موقع الغطس (الصادرة من جهاز شئون البيئة)

٢٤٥

الشهادة الصادرة من جهاز شئون البيئة بخصوص رفع الحجز التحفظى للسفينة
(فاتيما) (M)